اولها حمد نفسه بنفسه كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين
والثاني حمد فعله بنفسه كقوله تعالى نعم العبد انه اواب والحادثان
اولها حمد فعله بفعله كحمد الحوادث بعضها لبعض والثاني
حمد نفسه بفعله كحمد ناله تعالى فان قلت ما معنى كون حمد العباد
لله تعالى مع ان حمدهم حادث والله تعالى قديم ولا يجوز قيام الحادث
بالقديم فالجواب ان المراد منه تعلق الحمد ولا يلزم من التعلق
القيام كتعلق العلم بالمعلومات فان قلت لم قال الحمد لله
بجملة اسمية ولم يقل احمد الله بجملة فعلية قلت لان
الجملة الاسمية شاملة للحمد القديم والحادث واحمد
الله خاص بالحمد الحادث وايضا فالجملة الاسمية دالة
على الدوام والاستمرار في الماضي والمستقبل والحال بخلافها
وايضا فقول القائل الحمد لله هو صدق على كل حال لان خبره
مطابق لما في نفس الامر ولو كان مخالفا لاعتقاده بخلاف
احمد الله فان قاله غير خالص فهو نفاق وايضا فالجملة الاسمية
دالة على عظمها حيث جعلت مفتتحا بالقرآن العظيم فان
قلت لما قدم لفظ الحمد على الاسم الكريم قلت لاقتضاء المقام مزيد
اهتمام به وان كان ذكر الله اهم في نفسه ولذا قدم في مقام اخر
كتقديمه على الملك لذلك في قوله تعالى له الملك وله الحمد والى
الحمد للاستغراق وقيل للجنس وقيل للعهد واللام في لله
للملك وللاستحقاق وقيل للتعليل والمعنى على الاول جميع المحامد
مملوكة لله ومستحقة له وعلى الثاني اي للاختصاص وعلى الثالث جميع المحامد

ثابتة

ثابتة لاجل الله والشكر لغة فعل ينبي بتعظيم المنعم بسبب
كونه منعما واصطلاحا هو الثنا باللسان وبغيره من القلب
وساير الاركان بسبب ما اسدى الى الشاكر من المنعم
فان قلت لما قالوا في الشكر هو الثنا باللسان ولم يقولوا
بالكلام كما قالوا في الحمد قلت لان الله تعالى يتصف بالحمد ولا
يتصف بالشكر لان الشكر في مقابلة الاحسان ولا محسن
لله تعالى بل هو المحسن الى الكل والمنعم على الجميع وما جاء
في القرآن مما يقتضي وصفه بالشكر كقوله تعالى وكان الله
شاكرا عليما او في السنة كقوله صلى الله عليه وسلم
شكر الله صنيعكما فليس على حقيقته بل بضرب من
المجاز فان قلت اي نسبة بين الحمد والشكر قلت
نسبة العموم والخصوص من وجه اذ الحمد عام التعلق
خاص المورد والشكر عام المورد خاص التعلق فان
قلت هل الحمد افضل ام الشكر قلت الشكر ولذا جعل
عليه قوله تعالى وقليل من عبادي وجاء قوله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده بصيغة العموم وجملة
الحمد خبرية لفظا انشائية معنى لحصول الحمد بالتكلم بها
مع الاذعان بمدلولها وجملة الشكر كجملة الحمد سواء
والاسم الاعظم علم للذات الواجب الوجود كما مر قال العلامة
التفتازاني ولم يقل الحمد للخالق او للرازق او نحوهما مما يوهم
استحقاق اختصاص الحمد بوصف دون وصف انما تعرض

Copyright © King Saud University